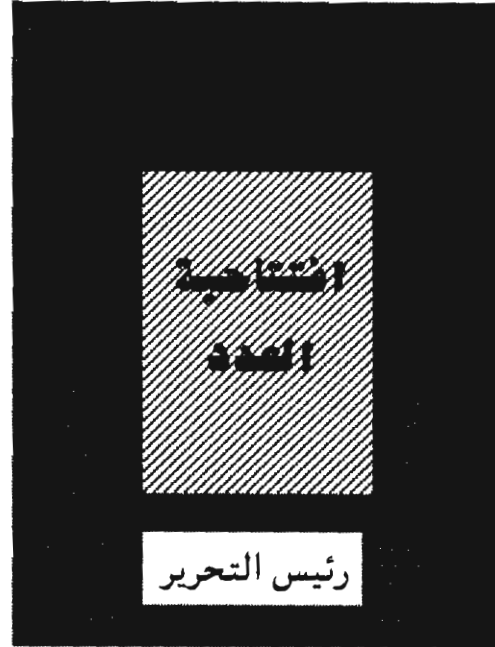


ونظرة متأنية لأجيال المسلمين ، ترينا أنها لا تزال تدفع الثمن باهظاً ، نتيجة تفرغ المؤسسات التربوية والثقافية من محتوياتها المستمدة من جذور هذه الأمة وأصالتها . فبدأ الغزو التربوي والثقافي والتعليمي للعالم الإسلامي في نقطة واحدة هي : مدارس الإرساليات ، وامتدَّ منها إلى الجامعة ثم امتدَّ من الجامعة إلى الصحافة ومجالات الثقافة المختلفة .

وعند ما هدفت المخططات الاستعمارية إلى ضرب الجامعات والمعاهد العليا في بلاد المسلمين ارتكزت على محورين أساسيين :

الأول : تحريف المناهج وتزييفها ، وإقصاء الروح الإسلامية عنها ، مع إحلال طبيعة التفكير العلماني فيها .. وقد بدأ هذا واضحاً في مناهج العلوم النظرية والإنسانية بصفة عامة ، كعلوم الاجتماع والنفس والتربية والآداب والفلسفة ، وحتى القانون والاقتصاد والتاريخ . ولعلَّ هذا الواقع الخطير دفع الشاعر أكبر الإله آبادي ليقول :

" بالبلادة فرعون الذي لم يصل



يسيطر الغزو الفكري على العقول والنفوس ، ويهيمن على الأرواح والعادات ومناهج التفكير في الفن والسياسة والاقتصاد والتعليم . واستهدف هذا السرطان الخبيث ثقافة الأمة وتراثها بالدرجة الأولى ، وعرف الاستشراق والتنصير ودعاوي التفريب كيفية التسلل إلى المواقع المتقدمة من الحصون والدفاعات الفكرية للمسلمين ، والعمل على شلِّ فاعليتها وتعطيل أدوارها الحضارية في عملية التواصل والامتداد إلى حاضر الأمة ومستقبلها ..